

مكلي (باكستان) المدينة الصامته

< تحقيق: م. زبير طاهر
تصوير: فزان أحمد

مكلي الموزعة على مساحة حوالي خمسة عشر كيلومترا مربعا. ربما هي أكبر وأقدم مقبرة في باكستان. هذا الموقع الأثري محافظ عليه الآن دولياً ضمن قائمة التراث العالمي. وهو يقع على بعد ثمانية وتسعين كيلومترا إلى الشرق من كراتشي الصناعية محور وأكبر مدينة في مقاطعة "السند" الباكستانية. وفي مقابل الزحام الصاخب والضجيج في مدينة كراتشي النابضة بالحياة، فإن مقبرة مكلي تتمتع بالهدوء المطلق.

إلى الناس العاديين. ومن السمات المشتركة التي تسود أنحاء مكلي، هي استخدام الحجر الرملي الأصفر، ويبدو الموقع وكأنه عرض ثلاثي الأبعاد في لون أصفر تحت سماء زرقاء واضحة.

الآيات القرآنية المكتوبة بخط جميل جدا منقوشة على الحجر الرملي الأصفر تشكل جزءا لا يتجزأ من القبور. ومع مرور الوقت يبدو أن المنقوشات لم تقاوم فقط فعل الزمن ولكنها كذلك ظهرت بمنظر أفضل

ليست كل المقابر موحدة من حيث الشكل والحجم أو التصميم، ومع ذلك فإنها تستوعب الموتى من جميع مناحي الحياة من طبقات الملوك والملكات، والقديسين والعلماء

ف مكلي "المدينة الصامته" تقع في ضواحي مدينة تهاتا التاريخية التي ظلت عاصمة السند لمدة طويلة. حكمت السند، من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر، سلالات ساما، وأرغون وطرخان. وتعكس قبورهم نوعية حضاراتهم. وهذه السلالات المسلمة لم تدفن موتاهم فقط وفقا لطقوسها الإسلامية ولكنها أيضاً أرادت ضمان أن تترك علامات ثقافتها للأجيال القادمة.



Old tomb

ضريح قديم



قبر الميرزا باقي بيك تورخان
Merza Baqi Beg Turkhan (1558 AD)



كتابة على الحجر

كتابة على الحجر



Tomb

ضريح

تستمد اسمها من نهر "السند" (الهندوس) الذي يتدفق عبرها، والمقاطعة معروفة بأراضيها الخصبة وعمارته التاريخية، والقطن. والسندولوجي علم يتناول التاريخ القديم للسند ومعترف به، ومكلي هي فصل دائم من هذا العلم.

"أجراك" هو حصرا القماش السندي المطبوع ويستخدم من قبل جميع السنديين تقريبا. وكلما رأيت أجراك أشعر أن نقوش مكلي الهندسية والزهرية مستمرة فيه. السياح الذين يزورون السند أيضا يزورون مكلي، وكذلك الكراتشيين الذين يأتون في عطلة نهاية الأسبوع الطويلة عندما يسأمون من الحياة الحضرية. مكلي هي وشتم دائم على أرض السند، وصورة تضم أكثر من مليون بكسل في خمسة عشر كيلومترا مربعا. ■

من جراء تنظيف الرياح لأي شوائب تعثرها. وبعض القبور لها دور ثاني مع منقوشات نباتية جميلة، وأشكال هندسية، وجميع أنواع المواضيع الإسلامية. وتنطق الأفواس، والأعمدة، والشرفات، والممرات وقبب ضرائح الحكام الماضين، بالإمكانات الحرفية الرائعة.

خلافًا للفراعنة المصريين، فإن الحكام المسلمين في السند لم يدفنوا معهم أشياءهم الشخصية. لقد آمنوا بالحياة بعد الموت فحاولوا أن يفعلوا الخير لشعوبهم عليهم بلقون الراحة بعد ذلك. اللون الأصفر للحجر الرملي في صدر ووسط مكلي، وفي خلفية زرقاء، ينور أرواح أولئك الذين يزورونها. هناك القليل من الخضرة المتناثرة، و ينمو هنا الصبار فقط.

السند، إحدى المقاطعات الأربع في باكستان.